آثار الجرائم الجنسية ضد المرأة الضحية

دراسة حالة الإغتصاب كنموذج بمصلحة التوجيه والملاحظة في الوسط المفتوح بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بمدينة قالمة

The Effect of Sexual Crimes against the Victim Women a Case Study of the rape as a Model an Service for Orientation and Observation in Open Media (SOOOM) in Directorate of Social Activity and Solidarity in Guelma

حمزة أحلام *، أ.د سيف الاسلام شوية[2]

[2 1] جامعة باجي مختار عنابة مخبر التربية والانحراف والجريمة في المجتمع- عنابة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 02-07-2020؛ تاريخ المراجعة : 06-10-2020؛ تاريخ القبول : 31-12-2020

ملخص :

إن زيادة الاهتمام بدراسة الظواهر الاجتماعية بمختلف أبعادها، وأشكالها ساهم في دراسة العديد من الأبعاد للظواهر الاجتماعية ومعرفة الأسباب المؤدية لهذه السلوكيات، في محاولة التخفيف من انتشارها، وتعد الجرائم الجنسية أحد هذه الظواهر، والتي لها انعكاسات يكون من الصعب الشفاء منها، اذ تفشت وعرفت ارتفاعا واضحا في المجتمع الجزائري، على غرار باقي دول العالم، وهناك العديد من العوامل المهيأة للسلوك الجنسي المنحرف من قبل الفرد.من هنا تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الجرائم الجنسية ضد الأنثى الضحية المتجسدة في جريمة الإغتصاب ، كأحد العوامل أو الابعاد المؤدية بها الى الانحراف،في ظل الوصم الاجتماعي الذي تعانيه الضحية، من خلال: دراسة ميدانية لحالة بمكتب الوسط المفتوح التابع لمديرية النشاط والضمان الاجتماعي بمدينة قالمة.

الكلمات المفتاح : آثار؛ جرائم جنسية ؛ مرأة ؛ ضحية؛اغتصاب.

Abstract:

The increased interest in studying social phenomena in its various dimensions, and its forms contributed to the study of many dimensions of social phenomena and the knowledge of the reasons leading to these behaviors, in an attempt to reduce their spread, and sexual crimes are one of these phenomena, which have repercussions that are difficult to recover from, as they spread and are known to rise It is evident in Algerian society, like the rest of the world, and there are many factors predisposing to deviant sexual behavior by the individual. Hence

this study aims to shed light on sexual crimes against the female victim embodied in the crime of rape, as one of the factors or dimensions leading to deviation, in light of the social stigma that

the victim suffers from, through: a field study of a case in the open center office of the Directorate of Activity and Social Security The city of Guelma

Keywords : Effect;Sexual Crimes; Women;Victim;Rape.

I- تمهيد :

تظهر نتائج الأبحاث والدراسات أن المرأة أقل إجراما من الرجل، كما تعد المرأة الضحية الأولى في جرائم العنف، وعلى الرغم من أن هناك عددا كبيرا من الجرائم الممارسة في المجتمع، والتي يمكن أن نجري تمييزا دقيقا بين تلك الجرائم التي تنشأ وتنتشر في الوسط الإجتماعي، وتخلق صعوبات تواجه الفرد في محاولة بحثه عن أساليب وطرق للتكفل والقضاء عليها وعلى آثارها المتباينة، وتعتبر الجرائم الجنسية إحدى أشكال تلك الجرائم، والممارسة خاصة ضد المرأة، حيث تتعدد الأسباب الفكرية، الإجتماعية، الإقتصادية،والنفسية المؤدية لحوثها سواء تعلق الأمر بالضحية (المعتدي عليه) أو المعتدي، فالجرائم الجنسية من بين أهم الجرائم التي تمارس ضد المرأة سواء كان ذلك قسرا وبرغبة منها (في حالات الضحايا القصر التي تعتبرن ضحايا بحكم عدم الإدراك ، لعواقب ما قمن به، في عدم بلوغ سن الرشد القانونية). مما يخلف آثار هذا الإعتداء الجنسي (الإغتصاب)، على كافة جوانب حياتها وشخصيتها، ويعد الإغتصاب أحد أشكال الجرائم الجنسية التي تندرج ضمن العنف الجنسي المسلط على المرأةخاصة. وقد أشار (L.crocq, D.Cremniter, M.Vitry,2014 , p129)إلى أن ضحايا الإعتداء الجنسي يعانين من ألم نفسي شديد يؤدي إلى اضطرابات نفسية، التي تؤدي الى تعطل على مستوى الجانب المهني والإجتماعي لها، مما يؤثر على علاقاتها بالعالم ومع الآخرين.

وهذا ما تؤكده براون ميلر (Brown, Miler, 1975) في مؤلفها "ضد إرادتنا: الرجل والاغتصاب": أن الإغتصاب جريمة تؤثر على كل النساء لأنها تهديد خطي يقيد كل تحركات المرأة ومن ثم فإنه ينثل أحد ركائز السلطة الأبوية.(سحنون،2015، ص55)

حيث توصلت في هذا الصدد (برادي، 2014، ص39) أن ضحايا الإعتداء الجنسي يتميزن بعدم التكيف مع الواقع، ويتميز توظيفهن النفسي بالهشاشة والقلق الحاد، الكف والتجنب.

ورغم هذا الانتشار المتزايد للظاهرة وإرتفاع في الاحصاءات التي نقرأ عنها، (في تقرير آخر لمكتب التحقيق الاتحادي (اف. بي. اي) بلغ عدد النساء التي اغتصبن بالقوة أو تحرش بهن جنسيا، وبلغت قضياهن للجهات المختصة منذ عام (1960) وحتى (2001) ما يقارب (2.836.442) إمرأة بمعدل (190)% عملية اغتصاب أو تحرش جبري يبلغ عنها يوميا، وهذا الرقم لا يأخذ في الحسبان ما لم يبلغ عنه وهو كم مقدر وذلك وفقا للاستبيانات والدراسات فقد بينت بعض الدراسات ان كثيرا ن ضحايا الإغتصاب لا يبلغون ونصت بعض الدراسات على ن نسبة الذين لا يبلغون قد تصل الى 61 %، وفي استبيان آخر نشر نتيجة مركز الوقاية من الأمراض ومكافحتها (Centers for disears control and pervention) التابع لوزارة الصحة والخدمات الانسانية الأمريكي، جاء ان إمرأة واحدة من بين كل ستة نساء تتعرض للاغتصاب لكامل أو محاولته أثناء حياتها، وكذلك كل رجل من بين ثلاثة وثلاثين رجلا، علما بأن المعتدي في الحالة الاولى غالبا ما يكون ذكرا وفي الحالة الثانية غالبا ما يكون المعتدي أنثى.(الحلبوسي، 2014، ص168)، وبالرغم من تميز هذه الجرائم بما يعرف بالإحصاء الاسود(في كون أن الاحصاءات الرسمية ليست حقيقية ومضبوطة لأنها تشمل فقط الحالات المبلغ عنها، دون احصاء الحالات التي لا يتم التبليغ عنها ، التي تعزي الى العديد من العوامل والظروف) فإننا نادرا ما نسمع عن هذه الجرائم، في كونها جرائم مرتبطة بالعرض والشرف في مجتمعاتنا علما أنها من أكثر المجتمعات تعرضا لهذا النوع من العنف والجريمة، وقد يعود تنامي الظاهرة الاجرامية ذات الطابع الجنسي إلى الهالة المظلمة والتعتيم حولها، كذلك قد تكون نظرا لحالة الكبت الجنسي وانعدام الثقافة الجنسية، والانفتاح على ثقافات غربية خارجة عن الثقافة العربية، الانفجار الاعلامي ووسائل التواصل والاتصال،. الخ ، غير أن كل هذه الاسباب لا تعزى أو تبرر ممارستها، لكنها تدعو الى ضرورة زيادة الاهتمام وتسليط الضوء حول الابعاد المختلفة لأسبابها العوامل المؤدية الى تفشيها، وآثارها وباعتبار أن الاعتداء والجرائم الجنسية من الطابوهات الاجتماعية، فهي ظاهرة طي الكتمان في مجتمعاتنا ذلك لأن الاهل يحاولون التستر على المعتدي عليها خوفا من الفضيحة، ووصمة العار التي ستلازم سيرة العائلة بأكملها طوال حياتهم

حسب معتقدات البيئة الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك فان جرائم الشرف والإغتصاب الكثيرة في مجتمعنا لخير دليل على تفشي الظاهرة.

ومما سبق طرحةيمكن بلورة التساؤل التالي:ماهي آثار جريمة الإغتصاب كأحد أنماط الجرائم الجنسية الممارسة ضد المرأة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل تعاني ضحية الإغتصاب من الوصم الإجتماعي؟
- هل تعاني ضحايا الإغتصاب من آثار نفسية ؟
- هل يؤثر الأعتداء الجنسي على الجانب الإجاماعي للضحايا؟

وللإجابة على هذا التساؤلات قام الباحثان بوضع الفرضيات التالية:

- تعاني ضحايا الإغتصاب من الوصم الاجتماعي.
- تعاني الضحايا من اضطرابات السلوك.
- تعاني الضحايا من التهميش والرفض الاجتماعي.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على :

- آثار الجرائم الجنسية الممارسة ضد المرأة الإغتصاب كنموذج لهذه الجرائم.
- معرفة الاثار النفسية التي تتركها الجريمة (الإغتصاب) على ضحايا من النساء.
- التعرف على الاثار الاجتماعية على المرأة المعتدى عليها جنسيا (المغتصبة)

- **أهمية الدراسة:**

تستقي الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع في كونه جريمة ضد الإنسانية، وضد المجتمع ويعتبر وسيلة إذلال، كما أن آثاره شديدة التأثير على البناء والنسق الإجتماعي للفرد.

كما تأتي أهمية الدراسة نتيجة لتصاعد وخطورة الجرائم الجنسية في المجتمع الجزائري.

- **مجال الدراسة:** من الناحية المكانية: مصلحة التوجيه والملاحظة في الوسط المفتوح (SOEMO) بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن بمدينة قالمة، المكلفة بالسهر على متابعة الأحداث في خطر معنوي وفي حرية محروسة، بأمر من قاضي الأحداث. شملت الدراسة حالة واحدة منحدرة من مدينة عنابة، اما الحدود الزمنية فقد بدأت دراسة الحالة من 2017/11/20 الى غاية 2017/12/25، أين غادرت الحالة دون علم بوجهتها. ثم الالتقاء بها صدفة واجراء مقابلة قصيرة لمتابعة مستجدات الحالة يوم: 2018/02/13.
- **مجموعة الدراسة**: تتمثل مجموعة البحث في إمرأة تم الإعتداء عليها جنسيا، تبلغ من العمر (32) سنة. تم إختيارها قصديا عن طريق التوجه إلى مكتب الوسط المفتوح التابع لمديرية النشاط الإجتماعي للولاية، أين تتم متابعة بعض الحالات

1. تحديد مصطلحات الدراسة:

1.1.الجرائم الجنسية:

تختلف المفاهيم والتعاريف الموضحة لمفهوم الجرائم التي تناولها العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم، فحسب منظور علم الاجتماع يشير مفهوم الجريمة"crime concept"إلى أي لفظ أو أي فعل من أفعال الشر wickedness، أو أنها أي خطأ يرتكب ضد المجتمع ويعاقب عليه القانون(الداهري،2010 ، ص 16)

والجريمة عند "اميلدوركايم" هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والافكار التي استقرت في وجدان الجماعة.(جمال معتوق، 2014،ص.12)

أما الجرائم الجنسية فيقصد بها كل التصرفات والافعال والسلوكيات التي تهدف الى الاسباع الجنسي بين الرجل والمرأة، أو بين شخصين من نفس الجنس او بين شخصين من أي من الجنسيين وحيوان. وهذه الافعال يحرمها الدين والقانون والعرف في العالم العربي وفي معظم انحاء العالم. (الحوات ، 2014،ص16)

فالجرائم الجنسية: تعرف على أنها كل التصرفات التي يحرمها الدين والقانون والعرف في العالم العربي ومعظم أنحاء العالم والمتمثلة في كل السلوكيات والتصرفات والافعال التي تهدف الى اشباع الغرائز الجنسية بين الرجل والمرأة، أو بين شخصين من نفس الجنس أي المثلية الجنسية (السحاق، اللواط)، أو بين شخص وحيوان.(الحوات،1997 ، ص16)

أما علماء النفس ينظرون الى السلوك الاجرامي الجنسي على أنه سلوك معاد للمجتمع، وهو لاشك كأي نوع اخر من السلوك الشاذ، أو غير السوي، لذلك فان الشخص المجرم لا يختلف عن الشخص المريض الذي يأتي أيضا بالسلوك الشاذ (معتوق،2014،ص 21)

من بين الجرائم الموجهة ضد الاشخاص الجرائم الجنسية، حيث نص قانون العقوبات في الجزائر على أن الجرائم الجنسية المادتان(334) و(335) من هذا القانون هتك العرض جريمة، واعتبرت المادة(336) الإغتصاب جريمة، ونصت المادة (337) على أن الفسق جريمة، ونصت المادة (338) على جريمة اللواط جريمة وتناولت المادة (342) جريمة التحريض على الفسق والدعارة جريمة، ونصت المادة (343) على جريمة استغلال دعارة الغير.(العزمي،1995،.ص151)

- **التعريف الإجرائي**: تعرف الجرائم الجنسية في هذه الدراسة كل فعل ذو طابع جنسي يخص جرائم العرض والشرف والفعل المخل بالحياء الجزائري، يقوم به الشخص المعتدي ضد شخص آخر يعاقب عليه القانون، وترفضه وتدينه الأعراف والتقاليد والدين، كما يلحق ضرر نفسي وبدني واجتماعي على الضحية (المعتدى عليه)

2.1.الإغتصاب:

أنه فعل ممارسة الرجل لعمل جنسي مع إمرأة محرمة عليه شرعا وقانونا وبالإكراه ودون رضاها، و يدخل ضمن الإكراه و عدم الرضا كل حالات السكر والجنون، وصغر السن، والمرض، والخداع، والتهديد، وغيرها من الوسائل التي تخيف الضحية، أو تؤثر في نفسيتها(سعد، 2014 ، ص110)

من أبرز تعريفات الإغتصاب نذكر ما يلي:

- إتصال الرجل جنسيا بالمرأة اتصال كامل كرها عنها.
- إتصال رجل بإمرأة إتصالا جنسيا دون رضا صحيح منها بذلك.
- مواقعة أنثى بغير رضاها.
- مواقعة أنثى حية مواقعة تامة دون رضاها وبإستعمال القوة مع إحتمال حمل كنتيجة لها
- وتعرفه الباحثة على أنه كل سلوك ذا طابع جنسي يقع على الأنثى قسرا.(حامد،2016، ص120)

ويمكن تصنيف الإغتصاب إلى :

- الإغتصاب الغضبي: وفي هذا النوع من الإغتصاب، يكون الجنس وسيلة للتعبير وللتخلص من مشاعر الغضب والثورة والانتقام والثأر.
- الإغتصاب بالقوة: تعتبر القوة عاملا بارزا يدفع المجرم إلى إرتكاب الجريمة ولكن قصده لا يتجه إلى إيذاء الضحية بل إلى إخضاعها جنسيا.
- الإغتصاب السادي :وفي هذا النمط من الإغتصاب يكون العدوان والرغبة الجنسية ممتزجين في تعبير جنسي واحد، ويطلق عليه اصطلاح السادية. والتي تعتبر الحالة التي تكون فيها اللذة الجنسية مرتبطة ارتباطا مباشرا بالدافع نحو إصابة الشخص الذي يمارس معه السادي نشاطه الجنسي بالجراح أو التعذيب أو القتل.(المجدوب، 1995، ص 223)

ويشير الباحثان الى مفهوم الإغتصاب ضمن هذه الدراسة الى كل ممارسة أو مواقعة كاملة للأنثى بالقوة أو عن طريق التهديد أو الاغراء، والحيلة، والحاق أضرار نفسية، واجتماعية وجسدية لها.

ان هناك بعض أوجه التشابه –مع اختلاف في المحل- بين جريمة الزنا وجريمة الإغتصاب الجنسي، رغم أن كلاهما تتميز بأركانها عن الاخرى، فكلاهما سطو على الاعراض، غير ان الزنا تتم بالتراضي على عكس الإغتصاب التي تقع كرها من رجل على إمرأة، واذا رجعنا الى فقهاء الشريعة الاسلامية نجد أن اغلبهم قد تناول جريمة الإغتصاب الجنسي باعتبارها صورة من صور الزنا الذي يصاحبه اكراه يمارس من طرف المعتدي، وذلك من زاوية اعفاء المرأة التي وقع عليها الاكراه مع العقوبة، فأساس الاختلاف هو بروز عنصر الاكراه.(عزمي،ص137)

-**التعريف الإجرائي**: يعرف الإغتصاب في هذه الدراسة على أنه كل مرور إلى فعل جنسي بغرض تحقيق شهوة جنسية، واذلال الضحية من خلال الفعل الجنسي، من غير رغبتها دون موافقتها، ولا يشترط أن تكون الضحية عذراء، كما لا يؤخذ سلوك الضحية قبل الحادثة بالإعتبار.

3.1. الضحية:

يقصد بمصطلح الضحايا victimes وفقا لما ورد عن مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلانو 1985، الاشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو معاناة النفسية أو خسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية و التي تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة الجنائية لاستعمال السلطة.

وترى "ساندي ليتش" أنه من أكثر الأمور صعوبة إدراك الفروق والاختلافات بين نوعيات الضحايا المتعددة ومعرفة أسباب اخيارهن كضحايا للاعتداء الجنسي، ففي محاولة للكشف عن الشيء المشترك بينهن، نجد أن أغلبهن نساء والحالة الاجتماعية ومكان العمل في تأثير على اختيار الضحية.(حلمي ؛محمود ،2013، ص29)

كل شخص يتألم من ضرر مادي أو جسدي، أو معنوي، بسبب الأفعال المسيئة الى الآخر أو الاحداث الخارجية المؤدية وأكثر من ذلك يكون الضحية كل فرد يفقد السيطرة على شيء معين، على وضع معين أو على سلوك(ضحية لسلوكه) أو من يكون ألعوبة مظاهر لا تخضع للسيطرة.(رولان ؛وفرانسواز،1997، ص118)

ونقصد بالضحية في هذه الورقة البحثية الأنثى التي تم الاعتداء عليها جنسيا دون رضها، أو رغما عنها، أو قسرا باستخدام احدى الطرق التي تضعفها أو تسلبها حريتها في الاختيار.

- التعريف الإجرائي: تعرف الضحية في هذه الدراسة كل أنثى تعرضت للإغتصاب بإستخدام أحد أساليب القوة، أو المراوغة، أو التخدير، أو الخداع لإخضاعها، وممارسة الفعل الجنسي معها من غير رضاها.

2. منهجية الدراسة:

1.2.**المنهج:** اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة حالة: وذلكلجمع البيانات الشخصية للحالة، ثم تحليلها للوصول إلى نتائج تتسم بالوضح والموضوعية، حيث تمت اجراء مقابلة وملاحظة السلوك خلال تلك المقابلة، وتحليل محتوى المقابلة.

2.2.أدوات الدراسة:

- **الملاحظة:** و هي منخل الملاحظة سلوك و تصرفات الحالة قبل و أثناء اجراء المقابلة، بمكتب الوسط المفتوح التابع لمديرية النشاط والضمان الإجتماعي بمدينة قالمة.

- **المقابلة**: أداة جمع المعطيات تبنى من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة صغيرة(موريس ،2004، ص 263). وهي مهمة يستطيع الباحث من خلالها جمع المعلومات اللازمة عن الحالة، وعن تاريخها الشخصي والعائلي، وقد

استخدمت الباحثة المقابلة نصف الموجهة، وقد أجريت مع العميل لمعرفة أسباب التي أدت بها الوقوع كضحية للاغتصاب، وآثار هذا الاعتداء على الضحية. وعددها ثلاث مقابلات في كون الضحية غادرت الولاية.

وبغرض جمع معلومات أدق عن الحالة أيضا أجريت الباحثة مقابلة مع المختصة النفسية بالمكتب، ومع احدى الزميلات التي تواجدت بالمكتب تزامنا مع وجودنا هناك.

وتضمنت أسئلة المقابلة مايلي:

- البيانات الشخصية عن الحالة.
- بيانات عن المعتدي.
- بيانات عن الاسرة.
- تاريخ الحالة قبل الزواج وبعده.
- بيانات الحالة بعد الإغتصاب
- أسباب الإغتصاب.
- حادثة الإغتصاب.
- وآثار الإغتصاب.

- **تحليل المحتوى:** يعتبر تحليل المحتوى تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تنطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد او الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة، كما تسمح هذه التقنية بتسليط الضوء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله آثار

3. الدراسات السابقة:

قام العديد من الباحثين بدراسة العنف الجنسي ضد المرأة والطفل وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. فقد هدفت دراسة مونستار(Moonstarr,1999) إلى التعرف على العلاقة بين التفاؤل، التعاطف ، وجهة الضبط، درجة تقبل العنف، والنوع على إغراءات لوم الإغتصابrapeblame وذلك في أربع مواقف تجريبية مختلفة. وتعتبر هذه المواقف الأربعة عبارة عن تغيرات أربع في سيناريو واحد للإغتصاب وتقدم هذه المواقف تصوير إيجابي أو سلبي للشخصية أو تصوير ايجابي أو سلبي للسلوك الذي يقوم به الضحية. وقام الباحث بقياس الجوانب السلوكية والشخصية للإحساس باللوم لدى الضحية. وتكونت مجموعة الدراسة من (321) طالبا جامعيا من جامعة هوارد وافترضت الدراسة أن الأفراد الأعلى تفاؤلا، والأكثر تعاطفا، وذوي وجهه الضبط الداخلي ورفض العنف البيشخصي يتجهون نحو لوم سلوك الضحية للاغتصاب أكثر من لوم الشخصية، كما أفترضت الدراسة اختلاف هذه النتائج بإختلاف النوع ووصف الضحية.

وقد أشارت النتائج إلى تحقيق الفروض جزئيا حيث إتضح أن سلوك الضحية أكثر من الشخصية تؤثر على اغراءات لوم سلوك أو شخصية الضحية، كما أوضحت النتائج أنه بغض النظر عن وصف الضحية، فإن الرجال يلمون شخصية الضحية أكثر من النساء. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب فوق سن الخمسة والعشرين عاما يضعون مدى أقل من اللوم السلوكي على ضحية الإغتصاب.

- حاولت دراسة بوتز(Butz،2000) التعرف على المنبئات المحتملة بالعنف الجنسي لدى الذكور من المراهقين. وتكونت مجموعة الدراسة من (80) مراهقا من الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين(10- 18)عاما. وقام الباحث بمقارنة (57) من العنيفين جنسيا، و (23) من غير العنيفين في متغيرات تاريخ وقوع الفرد كضحية للعنف والعدوانية والسيكوباتية

وأوضحت النتائج أن مجموعة المراهقين العنيفين جنسيا لديهم عدد اكبر من الضحايا ومدى أكبر من العنف مع ضحاياهم، كما أن لديهم تاريخ سابق من الاعتداء البدني. كما وجدت الدراسة فروقا في بعض المتغيرات الشخصية حيث يرتفع لديهم الإتجاه نحو حل الصرعات عن طريق العدوان والتعبير عن العدوانية، وارتفاع مستوى الاندفاعية، وإنخفاض مستوى التعاطف.

- تناولت دراسة سكون(Scott،2002) العلاقة بين الاكتئاب والغضب لدى السيدات اللاتي وقعن ضحايا للإعتداء الجنسي والعنف العائلي، وافترضت الدراسة أن ضحايا الإعتداء الجنسي في الطفولة والسيدات اللاتي يتعرضن للعنف العائلي ترتفع لديهن مستويات الغضب والاكتئاب. كما افترضت الدراسة وجود علاقة بين الغضب والاكتئاب، وتكونت مجموعة الدراسة من ثلاث مجموعات: المجموعة الاولى (ن=34) من السيدات اللاتي وقعن ضحايا للاعتداء الجنسي في الطفولة، المجموعة الثانية(ن=34) من السيدات اللاتي لم يتعرضن للعنف العائلي أو الاعتداء الجنسي. واستخدام الباحث مقياس بيك للاكتئاب ومقياس غضب الحالة والسمة State-Trait- Angerلسبيلبرجر. وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستويات الاكتئاب لدى المجموعتين الأولى والثانية عن المجموعة الضابطة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الاكتئاب والغضب.

- وناقشت دراسة فريشيز(Freiches،2002) العنف العائلي والإغتصاب الزواجي martial rape ومحاولة الوقوف على أسباب هذا العنف الجنسي وذلك من خلال ثلاثة نماذج:

الاول: يركز على خصائص شخصية الضحية أو مرتكب العنف فقط وهي النظريات ذات التوجه الفردي individuall yoriented theories

والثاني: هي النظريات ذات الوجه العائلي familly oriented theories وهي تلك التي تركز على الاسرة الاصلية للفرد الضحية أو مرتكب العنف.

الثالث: النظريات ذات التوجه البنائي Structural theorieS وهي تلك التي ترتكز على البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع.

وأوضحت نتائج الدراسة أن العنف العائلي والإغتصاب يعتبران نتيجة ليمكانيزمات مختلفة، وان الحوادث السابقة للعنف العائلي والحوادث الحالية يمكن شرحها وتفسيرها بشكل مختلف، وأن الإغتصاب الزواجي ليس لع عامل مسبب مع أي من حدوث العنف العائلي أو السلوك العنف العائلي الحالي.(موسى،2008، ص81)

دراسة : راضية ويس 2005-2006: عنوان الدراسة: أثار صدمة الإغتصاب على المرأة . مذكر لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي بجامعة منتوري قسنطينة

- أهم النتائج:
  - o الإغتصاب يحدث صدمة نفسية لدى الضحية تنجم عنها الأعراض النفسية والجسدية والعلائقية(السلوكية).
  - o حدوث اضطراب عام وعدم استقرار نفسي مخلفة جملة من الأعراض:

- أعراض نفسية: تمثلت في الشعور بالذنب، الاحساس بالمسؤولية، الندم، الاحساس بعدم الطهارة، الشعور بالنقص، رفض الذات ، الخوف، الاكتئاب، القلق، العزلة، الانفراد، التفكير في الموت.

- أعراض جسدية: الاحساس بالفشل، والارهاق الجسدي، الالأم والاوجاع في البطن(بالنسبة الى اللاتي أنجبن)، فقدان الشهية، أرق وعدم القدرة على النمو، تناول أدوية مضرة بالصحة بغرض الانتحار، تشويه الجسد.

- أعراض علائقية سلوكية: عدم القدرة على التكيف، الهروب من المركز، عدائية اتجاه الاخرين، العصبية والاثارة،...(ص201)

اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك هو دراسة آثار العنف الجنسي ضد المرأة، كما إشتركت الدراسات حول العينة وهي الإناث ضحايا (الإغتصاب) ، بإستثناء دراسة "بوتز" التي ركزت على الذكور المعتدين، كما اشتملت على عينة من النساء الضحايا، وكانت دراسات كمية بإستثناء دراسة (ويس) التي كانت كيفية. وتوصلت نتائج الدراسات إلى معايشة الضحايا للأضرار متباينة كنتيجة للإعتداء الجنسي.

كما إهتمت الدراسات السابقة بردود الفعل من الجانب الإجتماعي إتجاه الضحايا، كما حددت علاقة المعتدي بالضحية ودور الضحية قبل وقوعها ضحية للجريمة الجنسية

وإهتمت الدراسة الحالية بأثر جريمة الإغتصاب وسلوك الضحية بعد التعرض للاعتداء، ومخلفات ونواتج الاعتداء في ظل الوصم الإجتماعي الذي يلازم الضحايا، وقد اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراسة جوانب مختلفة لأثر الإعتداء الجنسي، مستخدمة تحليل المحتوى في دراسة الحالة.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات:

1.4 عرض الحالة:

- من خلال إجراء مقابلة نصف مفتوحة مع الحالة يوم 2017/11/20
- المدة الزمنية: ساعة ونصف تقريبا من: 10.00-11.30 تقريبا
- مكانإجراء المقابلة: مكتب الوسط المفتوح.
- بسمة من عنابة. إمرأة مطلقة تبلغ من العمر (32)سنة لديها بنت وولد، تزوجت في سن(19)سنة.

دامت مدة زواجها قرابة السبع سنوات.

- **بيانات العائلة:** تنتمي الحالة إلى عائلة مكونة أربعة أفراد الوالدين، وشقيقين اثنين، وهي الفتاة الوحيدة والصغرى في العائلة.

الأب: اطار في الدولة.

الأم: معلمة لغة فرنسية.

الحالة الاقتصادية للعائلة: جيدة جدا.

السكن: فيلا.

عدد الاخوة: 2 ذكور

التاريخ التعليمي للحالة: توقفت الحالة عن الدراسة في السنة التاسعة أساسي(متوسط)، لعدم حصولها على الشهادة من جهة، وعدم رغبتها مواصلة الدراسة في المؤسسة التعليمية من جهة أخرى.

ترجع الأسباب إلى معرفة صديقات السوء اللاتي شجعنها على عدم مزاولة الدراسة، (صحاباتي كانوا ما يقراوش وكانوا يقوليلي فكنا من لقرايا نروحو نحوس خير وندوروا، وأنا نحب نعيش ونلبس ونخرج)، وكي بطلت لقرايا قعدت في الدار ، مكثت بالبيت قرابة العام، ثم شرعت في الدراسة عن بعد(بالمراسلة) أين تحصلت على شهادة التعليم الاساسي، ودرست تخصص اقتصاد حتى تحصلت على مستوى السنة ثانية ثانوي، وتوقفت عن الدراسة نهائيا.

- بداية لمقابلة في توجيه سؤال حول حادثة الإغتصاب، إلا أنها أنكرت حدوث ذلك، ما تعداوش عليا ما اغتصبني حتى واحد.

ثم بعدها طلبنا منها سرد ما جرى لها مع زوجها في كون الاخصائية أشارت إلي بحب رغبتها الحديث عنه، وكيف تعيش في اهلها.

بعد التوقف عن الدراسة، تقدم أحد الاشخاص الى العائلة لخطبتها اين قبلت الحالة (قبلت نديه خاطر كان ناس ملاح ولاباس عليه من كلش، والي نحبوا محبوش دارنا عليه)، وكذلك الأهل كون ان الزوج المتقدم ذو سمعة طيبة، ومعروف لدى العائلة، عقدت القران وتزوجت الحالة، على الرغم من كونها كانت لها علاقة بشخص آخر، لكن فرت الحالة من بيت الزوجية، متجهتا الى منزل أهل صديقها السابق، (درنا العرس ومن بعد هربت من دار راجلي ورحت عند الي نحبوا)، الذي كان في السجن بسبب مشاكل امنية تتمثل في تعاطي المخدرات وشجارات ، حيث كان محكوم بسنة سجن نافذة، مكثت عندهم مدة شهر(هربت ورحت لدارهم وقعدت تم مع ماماه وباباه، حتى خرج من الحبس وباه راجلي يطلقني (فترة اجراءات طلاقها من زوجها)، ثم تزوجت الحالة عن رغبة وموافقة وقبول مطلق مع الزوج الثاني (صديقها)، (ومن بعد كي خرج وطلقت ديت الي نحبوا ويحبني) على الرغم من وجود اعتراض لدى العائلة عليه لأسباب اجتماعية تتعلق به

وظروف حياته الشخصية، وسلوكه الاجتماعي المنحرف، حيث يعد من ذوي السوابق العدلية. حيث أصرت على الزواج منه وبشدة وهددت بالهروب معه في حالة منعها من الزواج منه، بعد سنوات من الزواج طلقت، لتركها محل الزوجية(غضبت ورحت عند بابا قعدت عندوا 3 أشهر، طلقني وأنا في درنا، لكن ماش على يد القضاء، ومن بعد كي تتحاولوا الغش ردني)، بعد عدوتها الى المنزل حدثت خلافات بينها وبين والدته، ثم طلقت مرة ثانية دون رجعة ورسميا، وتتهم والدة زوجها بإرغامه على تطليقها، فيكون زوجها يحبها ولا يستغني عنها وأمه اجبرته على تطليقها، ونحاولي بنتي داتها امه قاتلي انت ماش راح تعرفي تربيها.

بعد الطلاق رجعت الى بيت أهلها، ومعها ابنها، لكن أصبحت الحالة تتسم بالعصبية، والعنف ضد أمها خاصة، (عدت نقلق ووليت nerveuse ، ما نحمل حتى واحد ، ما نكل ما نشرب، قافلة غير على روحي)، تم الاعتداء على الضحية بعد تركها لبيت أهلها، بعد الطلاق حيث أن وحسب الضحية سوء المعاملة الوالدية لها بعد طلقها،(نهار كامل وهي طيشلي في الهدرة وتعاير فيا) وخروجها من السجن في قضية شرف رفعها عليها زوجها،(عزوزتي قالت لراجلي نتاهموها بالزنا باه ينحيولي ولادي، وهو ياخذ راي أمو وعلابالو بكلش، وهو الي قالي ماتروحيش مع ماما centrale، خاطر قاتلي نروح ندير déclaration راحتليpuce ، وقبل ماندخلوا عيطلي قالي ارجعي، بصح هي دخلت وشكات وأنا مكنتش علابالي) دفعها الى ترك منزل أهلها، حيث أصبحت تتعاطي المشروبات الحكولية وحرمانها من أبنائها من قبل الزوج، وعدم رؤيتها لكليهما. تقول الضحية: كرهت حياتي ماما وبابا يكرهوني يشوفي فيا جبتلهم العار، ماما من بكري تكرهني تحب غير خاوتي الذكورة وأنا لا، مليت هربت من الدار من النظرة الي يشوفوا فيا بيها، ويعسوا فيا ديما، أنا منحب حتى واحد يحقرني، ويدير فيا مزية حبيت نتهنى من حياتي، جربت قداه من مرة باه نحط حد لحياتي، شربت العديد من الادوية باه نموت، حابة نموت.

وزيد صاحب راجلي قالي راح نديك عندو باه ترجعوا لبعضاكم ويصالحنا غير انو هو خدعني وتعدى عليا بالقوة والضرب.

عند سؤال الحالة كيف حدث ذلك؟

أجابت: بعصبية، لا اتذكر(تتكر)، ثم تقول: رن جرس هاتفي المحمول، وانا في المنزل، حيث اخبرني أنه سيحاول أن يرتب لي موعد مع زوجي، راجلي مزال يحبني يقولي غير انت الي مانفرطش فيك، وهو راح سيصلح فيما بيننا، لان زوجي لايزال يحبني كثيرا، وأمه من تسببت في طلاقنا، امو هذيك ماتحبنيش، وهي تحارش فيه، وزيد زربت زوجتو، وهو يعيطلي ويقلي بلي هذيك اني ديتها هكاك، وصاحبو(س) على بالوا بلي يحبني وراح يعاوني باه نترانجاو، وأنا غير هو الي لا أسمح فيه. وافقت والتقينا في وسط المدينة، حيث ركبت معه في السيارة قصد الاتجاه الى مكان تواجد زوجي، حسب الاتفاق، وأين كان الاتجاه؟ تجيب الى كباريه، خاطر ملي طلقنا عاد يشرب تم، ومايخرش منو، الا أنه غير الطريق وذهب باتجاه الجامعة، وكان يحمل معه زجاجات خمر، وقد شرب قبل التقائنا عند سؤالي له لماذا جئنا هنا اخبرني أنه لديه عمل خفيف،(عندي خدمة خفيفة برك عند واحد صاحبي نديلوحوايجونهبطوا، ومنها نحكيو الاز) ونتحدث قليلا بعيدا عن الناس. بعدها تهجم عليا وخدعني بالأمان، وانا درت فيه confiance، وهددني باستخدام السلاح الأبيض(كان هازومعاه في طومبيل)، واغتصبني. مافقتش حتى كي فطنت لقيت روحي هكاك. ولا تضيف وتقول وديجا نسيت هذيك لحكاية ومنحبش نحكي فيها خلاه.

وهل رجعت للمنزل بعد ذلك؟

لا لم أرجع، ذهبت عند إحدى صديقاتي، مكثت عندها، ثم استأجرنا مكان للمبيت فيه، باه منرجعش لدارنا. درنا كرهت من درنا. ثم عقبت على المعتدي، أنا غير هذاك الي منتزوجش بيه، خاطر حاب يديني بسيف، ويغير من راجلي ومن قبل يحبني وماحابيتش نديه، اراد أن أحمل منه حتى يتزوجني (هو دارها بالدمة حاب نهز منو باه نرضخ له ويديني).

وعند سؤالها هل هي حامل أم لا؟ أجابت لست أدري، لكن اعتقد ذلك.

قائلة: معلابالیش کون ندري روحي حامل نزید نقتلوا ونقتل روحي یا الطفل هذا مانجیبوش کون ندري روحي نموت معاه.

ومنزیدش نقعد في قالمة هذه خلاه الناس نهار کامل وهم یعسو فیا، وغیر الي یقول هذه فیها وفیها وصارلها، وأنا نخرج نحوس ونقعد نشرب تاي وفرات في الجنینة، وکأنه أنا رضیت لروحي یصرالي هکا. ودیما یشوفوا فیها بلي متصلحش وماش متربیة، وبلي تمشي في الطریق العوجة. أصبحت الحالة تتعاطي الکحولیات، عدت نشرب حبیت ننسى، نشرب باه ننسى باه ما نتفکر والو.

معإجراء تحلیل للحمل عرفت الضحیة أنها حامل فحاولت مرة أخرى التخلص من الجنین ومن نفسها.

- وجهت الباحثة سؤال غیر مباشر: کیف تتجاهلین وتنسین ما یجرى؟ بالشرب، لکنه لیس بالحل، لأنك بعد زوال آثره ترجعین واعیة تتذکرین، بالعکس أنت تضرین في نفسك؟ .

ردت: أکثر من هکة ماعندومایصرالي المجتمع رافضني، ومسمي علیا حوایج أنا مدرتهمش. واش ندیر فیه. وحتى دارنا منین نخرج نتوخر شویة تقلي بلي کنت مع کاش واحد، وانا نخرج ونقعد وحدي، أصلا هي من قبل ما تحبنیش تحب السوارد برك.

على هدیك قررت نروح منا ولا نقتل روحي. بعد هذا الحوار قالت c'est bon، مانیشحابة نزید نهدر اکثر من هکة فرغت قلبي ولا کیما تقولو أنتم درت تنفیس، وتضحك. ونسیت کلش.

بعد هذه المقابلة قررت الضحیة الرحیل من المدینة، بعد محاولات متکررة لوضع حد لحیاتها، والعدید من الجلسات مع الإخصائیة النفسیة، التي أصبحت تراها هي أیضا کالبقیة.

بعد مرور حوالي ثلاثة (03)، صادفت أن القینا بالضحیة، في أحد شوارع المدینة، کما اتصلت الحالة بالأخصائیة النفسیة وأخبرتنا أنها عادت للبیت وذلك یوم: 2018/02/13، کما انها اجهضت الجنین ، وهي نادمة على خرجها من بیت أهلها، وترغب في العودة إلى الدراسة، والعیش مع والدیها ورعایة ابنها.

2.4. النتائج ومناقشتها :

- **تجزئة الحوار:**

- ج1:ماصرالي والو .
- ج2: واحد ماإغتصبني ولا تعدى علیا.
- ج3: والي نحبوا محبوش دارنا علیه
- ج4: هربت من دار راجلي ورحت عند الي نحبوا
- ج5: هربت ورحت لدارهم وقعدت تم مع ماماه وباباه
- ج6: وباه راجلي یطلقني
- ج7: غضبت ورحت عند بابا قعدت عنده 3 أشهر
- ج8: طلقني وأنا في درنا
- ج9: ونحاولي بنتي
- ج10: عدت نقلق
- ج10: وولیت nerveuse
- ج11: مانحمل حتى واحد
- ج12: مانکلمانشرب

- ج13: قافلة غير على روحي
- ج14: نهار كامل وهي طيشلي في الهدرة وتعاير فيا
- ج15: عزوتي قالت لراجلي نتاهموها بالزنا باه ينحيولي ولادي
- ج16: وهو الي قالي ماتروحيش مع ماما centrale
- ج17: كرهت حياتي ماما وبابا يكرهوني
- ج18: يشوفي فيا جبتلهم العار
- ج19: بكري تكرهني تحب غير خاوتي الذكورة
- ج20: مليت هربت من الدار من النظرة الي يشوفوا فيا
- ج21: ويعسوا فيا ديما
- ج22: أنا منحب حتى واحد يحقرني
- ج23: حبيت نتهنى من حياتي
- ج24: جربت قداه من مرة باه نحط حد لحياتي
- ج25: حابة نموت
- ج26: خدعني وتعدى عليا بالقوة والضرب.
- ج27: وهو راح سيصلح فيما بيننا
- ج28: بعدها تهجم عليا
- ج29: وخدعني بالأمان
- ج30: وانا درت فيه confiance
- ج31: وهددني باستخدام السلاح الابيض
- ج32: واغتصبني
- ج33: مافقتش حتى كي فطنت لقيت روحي هكاك
- ج34: ذهبت عند إحدى صديقاتي، مكثت عندها
- ج35: ثم استأجرنا مكان للمبيت فيه
- ج36: درنا هكرهت من درنا.
- ج37: خاطر حاب يديني بسيف
- ج38: دارها بالدمة حاب نهز منو باه نرضخلو ويديني
- ج39: كون ندري روحي حامل نزيد نقتلو ونقتل روحي
- ج40: الطفل هذا مانجيبوش كون ندري روحي نموت معاه.
- ج41: ومنزيدش نقعد في قالمة
- ج42: الناس نهار كامل وهم يعسو فيا
- ج43: ير الي يقول هذه فيها وفيها وصارلها
- ج44: وكأنه أنا رضيت لروحي يصرالي هكا
- ج45: يشوفو فيها بلي متصلحش وماش متربية
- ج46: وبلي تمشي في الطريق العوجة
- ج47: عدت نشرب حبيت ننسى

- ج48: نشرب باه ننسى باه مانتفكر والو
- ج49: أكثر من هكةماعندومايصرالي
- ج50: المجتمع رافضني.
- ج51: هي من قبل ما تحبنيش
- ج52: قررت نروح منا ولا نقتل روحي
- ج53: اجهضت الجنين
- ج54: نادمة على خرجها من بيت اهلها.
- ج55: وترغب في العودة الى الدراسة،.
- ج56: والعيش مع والديها ورعاية ابنها

- **إعادة بناء الحوار حسب وحدة المعنى:**

الفئة الثانية: الاثار النفسية:

- الإنكار: ج1، ج2،
- اضطرابات الشخصية: ج23، ج38، ج39، ج43، ج7، ج8، ج9.
- القلق: ج10/ ج11، ج12.
- اضطرابات الاكل: ج13.
- الندم: ج55، ج56
- اضطرابات التعلق: ج17، ج28،

الفئة الثانية: الاثار الاجتماعية:

- الرفض والوصم الاجتماعي: ج15ـ ج18، ج19، ج20، ج 21،ج44، ج46، ج47، ج49، ج51، ج52، ج42.
- الانحراف الاجتماعي: ج35، ج36، ج37، ج48.
- شعور بعدم الجدوى: ج50،
- الانتحار: 24، ج25، ج26، ج40، ج41، ج53، ج54
- الشعور بالتخلي: ج22، ج45،

جدول يوضح آثار الجرائم الجنسية ضد المرأة – الإغتصاب-

الأثر		التكرارات	النسبة المئوية
الآثار النفسية	الانكار	2	% 4.65
	اضطرابات التعلق	2	% 4.65
	الندم	2	% 4.65
	اضطرابات الشخصية	7	% 16.27
	اضطرابات الاكل	1	% 2.32
	القلق	3	% 6.97
المجموع		17	% 39.51
الآثار الاجتماعية	الشعور بالتخلي	2	% 4.65
	الانتحار	7	16.27%
	شعور بعدم الجدوى	1	% 2.32
	الانحراف الاجتماعي	4	% 9.30
	الرفض والوصم الاجتماعي	12	% 27.90
	المجموع	26	% 60.44

يمثل لنا الجدول الآثار النفسية والإجتماعية للجريمة الجنسية المتجسدة في الإغتصاب ضد المرأة، حسب ما صرحت به الحالة، فنجد الآثار الإجتماعية تقدر بنسبة 60.44 بالمئة: حيث نجد الشعور بالرفض والوصم الاجتماعي من وجهة نظر الضحية يحتل الترتيب الأول بنسبة تقدر بـــ: 27.90 %، تليه محاولة الانتحار نسبة تقدر بـــــ: % 16.27، تليها الانحراف الاجتماعي بنسبة مقدارها حوالي: 9.30 %، كماأنا من ضمن الآثار الإجتماعية الشعور بالتخلي وعدم الجدوي حيث تقدر نسبة كل منهما بـــ: 4.65، و2.32 % على التوالي . أما من ناحية الآثار النفسية فنجد الاضطرابات في الشخصية بنسبة تقدر بـــ: 16.27 % كأكبر ما يمثل 7 تكرارات، تليها القلق والغضب النفسي(ميزاجية) بنسبة 6.79 % الموافقة لعدد التكرارات 3 تكرارات، أما اضطرابات التعلق، والشعور بالندم والانكار فهي بنسب متساوية حاولي: 4.65 %.

مما سبق نجد أن الجرائم الجنسية الممارسة ضد الأنثى والمتمثلة في حالة الإغتصاب لبسمة خلفت آثار إجتماعية ونفسية بالغة على الضحية، الشيء الذي تسبب لها في اضطرابات في الشخصية، كما أدى بها إلى محاولات عديدة لإنتحار في محاولة لوضع حد لحياتها.

3.4 . تحليل مقابلة الحالة وابراز آثار الإغتصاب وتبعاته:

إهتم الباحثان في معرفة الأسباب التي تعرضت لها الحالة حسب تصريحاتها، بداية في تعرضها للإعتداء الجنسي بالقوة من جهة، والصعوبات التي تعاني منها من جراء سوء المعاملة الوالدية، والسب والشتم التي تتعرض له بإستمرار من قبل العائلة، كما تعاني الحالة من اضطرابات السلوك من خلال الأعراض والسلوكيات المتمثلة في : الهروب المتكرر من المنزل، تعاطي المخدرات على الرغم من إنكارها لذلك ، التشرد في الشارع لكن من خلال المتابعة النفسية ومع فريق العمل التابع للمصلحة المشرفة على متابعة الحالة تبين ذلك، وتدهور الحالة النفسية لها، كذلك ممارستها لعلاقات جنسية غير شرعية وتبرير ذلك أثناء حديثها مع الاخصائية الاجتماعية [انها متزوجة شرعا (فقط بالفاتحة) دون تسجيل الزواج مدنيا(دعارة)]، مما أدى بعائلتها من حرمانها من طفلها، والغضب والسخط والدتها، وكثرة الشجارات والمناوشات بينها وبين والدتها خاصة، الأمر الذي دفعها الى تكرار عمليات الهروب، مما زاد من سوء تكيفها، كما تستخدم الحالة لميكانيزم الدفاعي الإسقاط والتسامي بشكل غير سوي، حيث تسرد روايات عنها بإرجاعها الي إحدى صديقاتها مع زلات لسان بالتحدث بضمير الأنا أحيانا دون انتباه منها إلى ذلك.

- كما أصبحت الضحية تعاني من إضطرابات في السلوك كالقلق ، الوسواس القهري (نتف الشعر)، عدم القدرة على التركيز والملل والضجر المفاجئ، وحالات من الضحك (نوبات ضحك دون مبرر)، محاولات إنتحار متكررة، عن طريق أخذ جرعات زائدة من الأدوية، حيث تم نقلها على جناح السرعة للمستشفى، أين بقيت هناك مدة أسبوع بسبب دخولها في غيبوبة.

- الانتحار ومحاولات تنفيذه المتكررة جراء معاناة الضحية من الوصم الإجتماعي، كما أنها لا تعامل على أنها ضحية ، بل طرف مشارك في الحادثة نتيجة لسلوكياتها وشخصيتها قبل الاعتداء،وتأنيبها وتحميلها مسؤولية ماوقع لها، في كونها بالغ، ومسؤولة عن تصرفاها،مما يدفعها إلى وضع حد لحياتها، أوالهروبوالإبتعاد عن كل ما يذكرها بالحدث،وهذا ما يساهم الانحرافات إجتماعية.

- -شعور الضحية بالتحقير للذات، وفقدنها الثقة بنفسها.

- الحقد والغضب الدافنين اتجاه الآخرين.

- الإبتعاد عن الآخرين والإنكماش حول ذاتها، ومحاولة النسيان والهروب من المجتمع الذي تنتمي ايه، والبحث عن أماكن اخرى للذهاب إليها.

- سلوك الضحية غير مستقيم في كونها تكون علاقات عاطفية وصداقات منا صرحت مع الرجال، تعاطي الحشيش، والمشروبات الكحولية. على الرغم من إحتواء العائلة لها ، وتكفل والديها بتربية الإبن.

- الحمل غير الشرعي و الإجهاض للضحية نتيجة للاغتصاب الممارس عليها، فهو نتيجة للاتصال الجنسي، فهو نتيجة طبيعة لعلاقة الرجل بالإمرأة، فهو غير مخطط له وغير مرغوب فيه، وهذا يتجسد في عدم أخذ الضحية لإحتياطات للحلول دون وقوعه، مما دفع بالضحية للتخلص منه واسقاطه.

- عاشت الحالة فترة الطفولة في تدليل وإهتمام زائد، لها حرية الاختيار والفعل في مجالات عديدة.

- تشعر الحالة بالإضطهاد والتفرقة في المعاملة بين أخويها من الأم.

- عدم الرغبة في الزواج مرة أخرى، وذلك رفضها الزواج بالمغتصب ولو حملت منه. تفضل الانتحار على الزواج منه.

تشعر بكره إتجاه الأم وتلقي عليها اللوم في عدم رغبة إبنها لها. وترى أن الأمتحرض إبنها عليها، للإحتفاظ به في كونها تفضل دائما الذكور على الإناث وهذا سبب عدم الحلول دون أخذ أم زوجها لإبنتها.

5. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

- **تحققت فرضية الدراسة في أن: ضحايا الاعتداء الجنسي تعاني من الوصم الإجتماعي**: ويتجسد ذلك من خلال سوء المعاملة الوالدية ، والسب، الشتم ووصفها بأوصاف دنيئة، وتحميلها مسؤولية ما حدث "ولولا ذلك لما تعرضتِ للاعتداء الجنسي"، وشعور الضحية بالخزي والعار.

حيث تتوافق هذه النتائج مع دراسة مونستار(1999) الذي توصل إلى أن سلوك الضحية يؤثر في تحميلها مسؤولية الحادثة، كما تشعر الضحايا بالتحقير والإذلال قبل المجتمع، وتدني صورة الذات لديها،ويخلق مشاعر الذنب والعارحيث تشير (سحنون،2014، ص117) إلى تفضيل الأهل وفاة الضحايا على بقائهن أحياء، فثمة نزوع عند الرجال في إستخدام العلاقات الجنسية لتبخيس المرأة وإذلالها والثأر منها " لقد اضطجعت معها لأناكدها وأناكد عائلتها" (ثيودور، 2005، ص237)، وهذا ما يجسد المكانة الإجتماعية للمرأة المغتصبة وقداسة قضايا الشرف في المجتمع الجزائري، حيث لا يتعلق الأمر بالعذرية فقط بل السمعة العائلية والشرف والعار الذي يلحق الأسرة بأكملها، وتتوافق هذه النتائج مع دراسة (زواكري حسينة،2011، ص236) إلى أن إغتصاب المرأة يؤدي إلى معاناة من نظرة المجتمع الدونية (السلبية) واضطرابات على المستوى العلائقي، إضافة الى المشاكل الأسرية التي تسفر عن طردهن من المنزل في الكثير من الأحيان على انهن جلبن العار للعائلة. مما يؤدي بهن إلى الانحراف والهروب من المنزل جراء المعاملة السيئة وهذا ما يؤكده ليمرت (Lemert) أن رد الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف غالبا ما يؤدي إلى تقويته وليس إلى إختزاله، فالجزاءات الإجتماعية تؤدي إلى الإنحراف الثانوي(سليماني، وبشقة،2016، ص114)، مما يخلق الشعور بالوحدة عند الضحية، وذلك راجع في التمييز في المعاملة الوالدية، مما يجعلها عرضة للإساءة والرفض والعزلة وتحول دون حصولها على إهتمام والرعاية، وفقدان الأمل في الإندماج والقبول الإجتماعي.

وهو ما يتوافق مع ما وضحه جورج هربرت ميد (Mead) إلى أن الوصمة الإجتماعية تؤديى إلى تدمير التفاعل بين الضحية والمجتمع، مما يخلق روح العداوة عند الضحية المنحرفة (بالنسبة للمجتمع)، مما يعارض إعادة تكييفه.(الشوبكي، 2012، ص35)

كما توافقت النتائج مع دراسة أوتيتا (Otita, 2013, p10) الصدمة النفسية للنساء والفتيات ضحايا العنف الجنسي في كيسانغاني أن كل ضحية إغتصاب تشعر بالعار الذي يترافق مع الشعور بالذنب اذ تقول الضحية" لم أعد أشبه الأخرين" وهي علامة لإقصاء الذات، وعدم الشعور بالإنتماء.

- **كما تحققت الفرضية التي نصت على أن ضحايا الاعتداء الجنسي (الإغتصاب) تؤثر على الجانب النفسي** (آثار نفسية): اضطرابات سلوكية، صدمة نفسية، القلق ، الوسواس القهري(المتجسد في نتف الشعر)، الخوف، وعدم القدرة على التركيز، العدوانية، محاولات الانتحار، والإكتئاب.

وهو ما يتفق مع قول (أشتيه، وسرحان، 2012، ص92) أن الإنتحار الناتج عن صدمة الإغتصاب يفسر طبقا للتقلص المعرفي (Cognitive contraction) الذي يشير الى الجمود في التفكير، وصعوبة التركيز والرؤية المعتمة، فالشخص الإنتحاري- من الناحية المجازية- يكون مسما أو مخدرا بالتقلص، ولا يبدي عن اللحظة التي تسبق موته سوى تشوهات أو جرح (رفض من المقربين) وفي مواجهة الصدمة يصبح الحل هو التقلص المعرفي الذي يمثل أخطر أشكال العقل الإنتحاري. والشعور بالعزلة ، وتأنيب الضمير والندم، تدني تقدير الذات واحتقار الضحية لنفسها وأنها لا تستحق العيش، ويفسر ذلك في كون الضحية تعرضت لحدث نفسي شديد الألم،حيث أن التأثير يظهر على مراحل تبدأ بالانطواء وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين. وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه (ألفت علام، 2016، ص2)أن آثار الإعتداء الجنسي الذي تعرضت له الضحية غير مؤقتة أو أنية، أو قد لا تظهر في محاولة منها لتجاوز الحدث الصدمي، لتظهر سلوكات أخرى قد تمتد لفترات زمنية طويلة تمس كافة جوانب حياتها مثل: نوبات الغضب، عدوان غير مبرر، القلق وسرعة الإستثارة.

وهذا مايتفق مع ما أوضحته (نهى قاطرجي، 2003، ص353) تنتاب كثير من الضحايا حالات اكتئاب شديدة تشعر معها بالحزن وبأنها فقدت معنى وجودها، وقد دلّت دراسات أجريت في بيتسبورغ (Pitsburgh, 1979) أن (50 %) من ضحايا الإغتصاب تظهر عليهن عوارض إكتئاب مثل عدم الرغبة في الحياة، عدم القدرة على مواجهة والتغلب على المشاكل، فقدان الأمل والشعور بإستحالة تحسن الأوضاع.

كما تتفق مع نتائج دراسة سكوت(Scott,2002) والتي أشارت إلى إرتفاع مستوى الإكتئاب لدى ضحايا الإعتداء الجنسي، كما أشارت إلى وجود علاقة بين الإكتئاب والغضب.

وتلتقي الدراسة مع ما توصل إليه كل من (Williams et Finkelhor, Kendall-Tackett ,1993) من خلال قيامه بدراسات على ضحايا الإعتداء الجنسي بعملية جرد لـــــــــ(45) دراسة عيادية، حيث اتفقت تلك الدراسات ظهور اضطرابات على الضحايا تتمثل في الخوف، اضطرابات ما بعد الصدمة والمشاكل السلوكية، انخفاض تقدير الذات، وأعراض أخرى(بزراوي، 2016، ص9)

ويشير (Pierron) " ان الخوف لا يمكن تعليله من موقف محدد، وأنه يؤدي إلى قلق شديد وسلوكات تجنب(زردوم،2006 ، ص157) مما جعل الضحية تنعزل وتتجنب الآخرين وعدم الشعور بالأمن والثقة في الآخرين وذلك من خلال تصريحا (انا ماندير Confiance حتى في واحد من غير راجلي

- **تحقق فرضية الدراسة: تعاني ضحايا الإغتصاب من آثار إجتماعية:**

- تتمثل في سوء التكيف، الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، التشرد في الشارع(عدم الاستقرار)، الشعور بالرفض والنبذ الاجتماعي، الإهمال و العدوانية، والحمل غير الشرعي والإجهاض.

وهذا ما يتفق مع قول (ثيودور، 2005، ص238): أن تعرض المرأة للإستغلال الجنسي بقوة وبعداء على نحو تظل تشعر بالعداء، إذ تشعر بالإذاءوالإنجراح في كرامتها وفي إحترامها لذاتها.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (ويس، راضية، 2006، ص201) أن ضحايا الإعتداء الجنسي متلازمة الإغتصاب، أمراض منقولة عبر الجنس، الحمل غير المرغوب والاجهاض.

كما اتفقت مع نتائج دراسة (سحنون، 2015، 739)مكانة الفتاة المغتصبة في المجتمع الجزائري، أن الضحية تعاني من رفض أسري وإجتماعي، انحرافات إجتماعية تتمثل في التوجه نحو البغاء، والدعارة)، الحمل غير المرغوب فيه. كما تترك حادثة الإغتصاب شعور بالذنب والدونية والإحتقار، في كون ما تعرضن له جعلهن في مرتبة إجتماعية متدنية وحقيرة.

وهو ما يتفق كذلك مع دراسة جينج-فلنج ومكارني (Janje-Fling, et Mccarthy) في دراتها للتعرف على تأثير الإساءة الجنسية على التطور الروحي للضحايا، ينتاب الضحية إحساس بالإهمال وعدم الأهمية، ومشاعر اليأس(موسى، والعايش، 2009، ص159)

ممارسة البغاء أو الدعارة، والحمل غير الشرعي الناتج عن الإغتصاب في حد ذاته أو من ممارسة البغاء وهو ما أشار إليه (Mirsky, 2003, p6) (ممارسة السلوك الجنسي مع العديد من الشركاء" .

كما إتفقت مع دراسة (Vasseur, Patricia, 2015, 170) أن أغلب الضحايا تعاني من الشعور بالذنب لدرجة أنهن يمتنعن عن طلب المساعدة، كما يعانين من بالقلق الشديد واستهلاك مفرط للمخدرات والكحول للتخلص من مشاعر العار والذنب.

وقد إتفقت النتائج مع ما قدمه سذرلند، وشيرل (1970) بشأن الآثار الناشئة عن الإغتصاب والتي تبدأ عقب الإغتصاب مباشرة وتستمر لعدة أيام، وتكون مؤلمة تتجسد في الاحساس بالصدمة والاضطراب والهيجان، وعدم الاستقرار(المجدوب،1995، ص262)

وهو يتفق أيضا مع ما أوضحه(الفياض، 2017، ص9-10) فيما يتعلق بالأثار الناتجة عن جريمة إغتصاب المرأة بالإشارةبداية إلى عدم وجود رد فعل نمطي لتجربة الإعتداء الجنسي، إذ تتفاوت فيما بين الضحايا بشكل عام لكن تظهر عليهم متلازمة جريمة الإغتصاب، الإحباط، الجزع، زيادة تعاطي او معاقرة مواد الإدمان، سلوكيات تجنح إلى الإنتحار،...كما تشعر الضحايا تهيج وإنفعال والشعور بالغضب، ولوم النفس، الاحساس بالذل والتحقير والإهانة.

وهو ما أشار إليه (Daligand, 2014, p74) "تشعر الضحايا بالإحساس بالذنب المرضي، فالشعور بالذنب هو ما يميز كل ضحية إغتصاب"

IV- الخلاصة :

تعد الجرائم الجنسية من الطابوهات الإجتماعية التي تقع ضد الجنسين، غير أن الاثر الاجتماعي والنفسي، الذي يلحق بالضحية يعتبر أكبرها ضررا، خاصة في أسلوب التعامل، واعتبرها طرف مساهم وله دور فيما وقع لها مما يدفعها للتخلص من حياتها في محاولتها للانتحار، ونظرة الاجتماعية التي توصم بها في كونها طرف في الجريمة وليست مجرد ضحية تم الاعتداء عليها وعلى حرية جسدها، اضافة الى الاضرار الجسدية خلل في الاوراك والساقين، تمزق على مستوى الاغشية والجهاز التناسلي، كما تصاب الضحية باضطرابات نفسية كالاكتئاب وتحقير الذات(نقص تقدير الذات)، تشوه صورة الجسم لديها.

ولذا يجب الحث على نشر التوعية في المجتمع عامة والاسرة التي تنتمي اليها الضحايا خاصة حول مفهوم الضحية.

- السعي للتكفل النفسي والاجتماعي، عن طريق البرامج الارشادية، والحملات التوعية، والتربية الدينية التي من خلالها نسعى الى التماسك بالتعاليم الدينية وتقوية الوازع الديني، الذي يحول أو يخفف من مثل هذه السلوكيات وما يترتب عنها.
- الزيادة من آليات الدمج الاجتماعي للضحايا، والتكفل النفسي بهم.
- تخصيص مراكز لإيواء ضحايا العنف الجنسي وتكوين فرق خاصة بالتكفل بضحايا الاعتداءات الجنسية.
- إدراج مادة التربية الجنسية ضمن المناهج التربوية بما يتوافق ويتماشى مع المرحلة العمرية والتعليمية.

قائمة المراجع:

- برداي، مليكة(2014، ديسمبر). التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة: دراسة عيادية من خلال إختبار إسقاطي، دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع(13)، ص ص(33-40)

- بزراوي، نور الهدي(2016، جوان). تقدير الذات لدى الطفل ضحية الإعتداء الجنسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد09(01) ص ص(1-11)

- ثيودور، رايك(2005). سيكولوجية العلاقات الجنسية، ترجمة: ثائر ديب، سوريا: دار الهدى للثقافة والنشر.

- حامد، سيد محمد حامد(2016). العنف الجنسي في القانون الدولي: لإطلالة موجزة عن مكافحته، القاهرة، مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية.

- الحلبوسي، خليل ابراهيم(2014). الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي في الشريعية الاسلامية والقانون الوضعي، بيروت، لبنان: منشورات الحلبي.

- حلمي، اجلال؛ اسماعيل، منى(2013). الأبعاد الإجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف.

- الحوات، علي(1997). الجرائم الجنسية، الرياض، المملكة العربية السعودية: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

- الحوات، علي(2014). الجرائم الجنسية، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار حامد للنشر والتوزيع.

- الداهري، صالح حسن(2010). أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته،ط1، عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.

- رولا، دورون؛ فرانسوا، ياورو(1997). موسوعة علم النفس، تعريب فؤاد شاهين، مجلد3، لبنان، بيروت: منشورات عويدات

- زردوم، خديجة(2006). المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات (ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر.

- زواكري، حسينة(2011). البعد الثقافي للصدمة النفسية: صدمة إغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري- نموذجا-(ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- سحنون، أم الخير(2014). ظاهرة الإغتصاب في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، مجلد02 (04)، ص ص(111-126)

- سحنون، أم الخير(2015). مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية (دكتوراه)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر.

- سعد، عبد العزيز(2014). الجرائم الواقعة على الأسرة، ط2، الجزائر: دار هومة.

- سليماني، الكاملة؛ بشقة، سميرة(2016، مارس). الوصم الإجتماعي كأحد عوامل العودة للإنحراف، مجلة علوم الإنسان والمجتمع. جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلد5(18)،ص ص(101- 123)

- الشوبكي، إسماعيل(2012). علاقة إستراتيجية التأقلم بالوصم والعنف المجتمعي(دكتوراه)، منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

- العزمي، أبو بكر عبد اللطيف(1995).الجرائم الجنسية وإثباتها مع مبادئ أصول علم الأدلة الجنائية وأصول إثباتها، القاهرة، مصر: دار المريخ للنشر والتوزيع.

- فياض، حسام الدين(2017، أيلول). العنف ضد المرأة(الإغتصاب الجنسي نموذج): نحو علم إجتماع تنويري، (د.م)، ص ص(1-13)، متاح على الموقع: https://archive.org/details/hosamfayad729_gmail_20170917/page/n11/mode/2up

- القاطرجي، نهى(2003). الإغتصاب دراسة تاريخية نفسية إجتماعية، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- المجدوب، علي أحمد(1995). إغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة، ط2، القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

- معتوق، جمال(2014). مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والإنحراف، القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

- موريس، أنجرس(2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد، صحراوي، وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر.

- موسى، رشاد عبد العزيز(2008). سيكولوجية القهر الأسري، القاهرة، مصر: عالم الكتاب

- ويس، راضية(2006). أثر جريمة الإغتصاب على المرأة(ماجستير)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- Crocq,L ; Cremniter, D ; Demesse, D ; Vitry, M(2014). Principe de la prise en charge psychologique des sujets traumatisés, 2 ed, Paris, France : Elsevier Masson, pp(129- 134)

- Daligand, L (2014). Clinique et implication symboliques de la femme victime de viol, 2e édition, Paris ; Elsevier Masson, p.p(73-82).

- Mirsky, judith(2003) Beyond victims and villains : Addressing sexual violence in the education sector, London: The Panos Institute.

- Otita, LikongoMarcel(2013, June). Traumatique psychique chez les femmes et les filles victimes des violences sexuelles à Kisangani, Université de Kisangani, pp(1-13)

- Vasseur, Patricia(2015, March). Mémoire Traumatisme psychique des victimes d'agression sexuelles avec possible soumissions chimique, prise en charge UMJ : Analyse Médico-psychologiques, revue psychiatrique, vol(173), Issue 02, pp(168- 173)

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

حمزة، أحلام، شوية، سيف الإسلام (2020)، آثار **الجرائم الجنسية ضد المرأة الضحية دراسة حالة الإغتصاب كنموذج بمكتب الوسط المفتوح بمدينة قالمة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(04)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 243-260.